مجلة
الجنس اللطيف

السنة الاولى | الجزء الاول | يوليو سنة ١٩٠٨

مقدمة

احمدك اللهم يا بارئ النسم من العدم يا من خلقت المرأة من ضلع الرجل وجعلتها معيناً له لانماء الجنس البشري في الارض واكثاره بما يكون لهما من نسل مبارك يسير على هذا المنهج القويم الذي اشترعته لهما . وبعد فلما كان الانسان مخلوقاً مدنياً بالطبع يميل الى الاتحاد مع غيره من بني جنسه ليتبادلوا المنفعة ويحصلوا على ما يرقي شأن الانسانية اذ بينما يكون الواحد عاملاً في ارضه يقوم غيره فيضع له محراثاً والثالث يجلب له الادوات اللازمة والرابع ينسج الملابس وهكذا . . ولكن لا يتم له كل ذلك الا متى كان مرتاحاً في مملكته الداخلية بعيداً عن التنغيص والاحزان . وقد انعم الله عليه بامرأة صالحة تكون له خير معوان على تفريج كربه وتدبير امور عائلته ولا سيما اذا كانت متعلمة التعليم الصحيح متزينة بالكمالات وليس التجمل بالملابس والشعور . قلبها مملوء بالمحبة والاخلاص والامانة والوداعة والعفة

حتى تكون العائلة في راحة تامة تعيش مطمئنة كما يقول الحكيم : « امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلي . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج الى غنيمة . تصنع له خيراً لا شراً كل ايام حياتها . . . الحسن غش والجمال باطل . اما المرأة المتقية الرب فهي تمدح (ام ٣١) »

ولما كانت المرأة وهي الجوهرة الثمينة خاضعة لتأثير عدم النظام وامست المصرية مزدرىً بها بعد ان كانت المحترمة بين نساء العالم لدرجة لم تكن في الحسبان . وصارت كسقط المتاع بعد ان كان يشار اليها بالبنان . لبثت مدّة وهي مسجونة لا لعلة الا لان الرجل اهتضم حقوقها وامات طيب آمالها وابعدها عن الارتواء من مناهل العلم العذبة . فلما قيض الله لها ان تنال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة ان تعيش بكمال الحرية الحقيقيه لا الوهمية سائلة ان تنال حقوقها المهضومة وتبقى في كل ايامها غير مهانة . غير ان السواد الاعظم من بنات حوآء للآن لم يزل يجهل تلك النعمة التي انعم الله بها علينا فتصور ان الحرية هي التبرج والتزين بالملابس الفاخرة وجر ذيول الافتخار أو بالحري الزينة الخارجية والسير ورآء هوى النفس ولكنه لم يصب المرمى ولم يكن على هدىً فيما تصوره . لان الحرية هي ان نعرف ما لنا وما علينا من الحقوق فلا نهان ولا نباع كالأمة بثمن ولا نكون العوبة في ايدي الجنس النشيط الذي يتصور اننا لم نخلق لنكون له عوناً وانما خلقنا لنكون في وهاد الذل راتعات نضرب كالانعام ونحرم من الاشتراك معه في الاعمال النافعة العمومية . وما ذلك الا لان جنسنا اللطيف لم يزل في بلادنا في وهاد الذل راتعاً ولم يقوَ على النهوض الى ترقية شؤونه كالواجب عليه

فلما رأيت ذلك كله لم يمنعني مانع عن ابداء فكري على طلاب الحرية فعضدني بعضهم وذلل امامي كل الصعوبات التي اوجدها الآخرون واخص بالذكر منهم حضرة الفاضلة السيدة بلسم اخنوخ التي لم تبخل عليّ بكل شجاعة تقوى عليها فاضلة متهذبة حازت لصفات المرأة الحقيقية . ولذلك نهضت بعد الاعتماد على المولى الكريم مستنجدة بهم اخواتي السيدات لكي نعمل يداً واحدة في سبيل ترقية شؤون المرأة المصرية التي كانت قبلاً غرة في جبين الدهر ، واني ابدأ اولاً باماطة اللثام عن مقصدي مبينة ما يرمي اليه غرضي حتى نكون على بينة من امرنا

قضت سنة الطبيعة ان تكون المرأة خاضعة للرجل ولكنه قد اتخذ استسلامها له واسطة للحط من مقامها وامتهانها والازدراء بها معتبراً اياها انها احقر مخلوق ولكن الامة المصرية المرتقية قديماً عرفت بان اهتضام حقوقها يجر الى انحطاط المملكة لان المرأة المتعلمة تبث في افئدة ابنائها حب الوطن فيشبون متمسكين بما رضعوه مع اللبن وتتربى عندهم الشجاعة الادبية فلا يرتكبون جريمة ولا يأتون منكراً خشية ان يثلم شرفهم ويهدم صرح الثقة فيهم . يعيشون بالكمال ولا يهوون الدنايا لان الوسط الذي تربوا فيه كان راقياً ولذلك ارتفع شأن المرأة التي كانت لها الشريعة المصرية حصناً حصيناً تحوط دون اهتضام حقوقها الى ان كان ما كان من امرها وايرادها مورد الذل في تلك الايام التي هجم جيش الجهل عليها . فلبثت تنتظر فرج المولى حتى اتاح لها من قام يأخذ بناصرها وينشلها من الهوة التي سقطت فيها

وعندما وجدت بان اخواتي بنات حواء في حاجة الى من يبث

بينهنّ هذه الروح الشريفة لكي يتضافرنّ عاملات على النهوض والعمل في سبيل الخلاص من رق هذه العبودية لعدم معرفتهنّ بحقوقهنّ ، ثمت مشمرة عن ساعد التقصير باظهار هذه المجلة التي دعوتها (مجلة الجنس اللطيف) الى اخواتي لكي نتحد معاً على العمل لا في الخروج عن طاعة الازواج والوالدين ولا في اتباع هوى النفس بل لنعمل على ترقية الشؤون النسائية والمساعدة في تربية شيبة نافعة لخدمة الوطن العزيز

هذه غايتي التي اقصدها واعتمدت عليها عند ما وطدت النية على العمل وعندما وجدت ان ذلك يستلزم اتعاباً ومصاريف كثيرة جعلت قيمة اشتراكها السنوي اربعين قرشاً تدفع سلفاً ويكون صدور المجلة في اول كل شهر ولي الامل العظيم في ان اعضد في عملي من فضيلات القوم حتى لا اخذل فيه ويموت مشروعي كمامات غيره في وادي النيل . والله خير مسئول ان يجيب سؤلي ويسهل سبلي انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير .

ملكة سعد

الغرض من انشاء هذه المجلة

الغرض يا حضرات القراء والقارئات الذي من اجله انشأت هذه المجلة ولا اطيل عليكم في بيانه ينحصر في هذه الكلمات

(١ً) ترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالوسائط الادبية المفيدة ان تكون في يوم ما في مستوٍ واحد مع المرأة الغربية

(٢ً) تفهيمها حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة اليها

(٣ً) تفهيمها واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضواً نافعاً في جسم العمران

(٤ً) ارشادها الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها ومنزلها وعائلتها وأولادها وزوجها

(٥ً) مساعدتها على ابطال العوائد المستهجنة تلك العوائد الرثة السخيفة التي يتمسك بها كل نساء الشرق حتى كادت تقضي عليه وجعلت الغربيين ينظرون الينا شزراً ويضحكون من سخافة عقل الشرقي وكيف انه في فجر القرن العشرين لم يزل لعادات العصور المظلمة تأثير في نفسه وكيف ان الشرقي والشرقية يتوارثان هذه العوائد من اجيال ولم يقم مع كثرة احتكاك الشرق بالغرب من ينظف عقل المرأة في الشرق من صدأ ظلمة العصور الماضية

(٦ً) ترويض عقل المرأة بما نكتبه من حين لآخر في هذه المجلة من النكات الادبية الفكاهية المقبولة

هذهِ هي الاغراض التي من اجلها انشأت هذه المجلة ولا شك ان كل من يقرأها يحكم منها بنبالة المقصد والغاية التي اسعى للوصول اليها . واراني لست في حاجة الى كثرة الشرح والبيان في ان حالة المرأة في الشرق منحطة انحطاطاً عظيماً كلنا لا نجهله ولا نجهل الاضرار العظيمة التي تتأتى من بقائها على الحالة التي كانت عليها من سنين بعيدة

يا حضرات القارئات من بنات وسيدات اليكنَّ اوجه كلامي الآن وبنفوذكنَّ على ابائكنَّ وازواجكنَّ وباداباكنَّ استعين

وقبل ان اختم كلماتي هذهِ الوجيزة التي بينت بها غرضي من انشاء المجلة اريد ان اسرد اليكنَّ الكلمات الآتية

كانت المرأة الغربية في العصور الماضية لا تعرف لها مقاماً ولا حقوقاً وكانت في حالة كالتي نحن عليها الآن معاشر البنات والسيدات في الشرق . ولكنها لما رأت ان الرجل وهو الجزء المتمم لها كما انها الجزء الاعظم المكمل له اخذ دوراً عظيماً في التقدم والارتقاء شعرت هذهِ في نفسها ان عليها واجباً يطلب منها القيام به . لما احست من نفسها بهذا الواجب جدت واجتهدت حتى زاحمت الرجل في اعظم مركز تطمح اليه نفوس الرجال . من منكنَّ يجهل ما قامت به تلك الفتاة الشريفة الشجاعة جان دارك في القرن الخامس عشر وكيف انها قادت جيوش فرانسا فاحيت فيها روحاً من الرجا بعد ان كاد اليأس يقضي عليها وكيف انها انقذت بلادها بمساعدة شارل السابع من هجوم الانكليز عليها

من منكنَّ لم تقرأ تاريخ حرب الوردتين ولا تحسد الغرب على فتاة

كتلك الفتاة الفرنساوية مارغريت دانجو التي تزوجها هنري السادس ملك انكلترا فكانت اعظم مقوٍ لضعفه . وكيف انها انتصرت على مزاحمه في ويكفلو ولم تكتفِ بهذا الانتصار فقاتلت الكونت دي وارويك في سانت البان وانتصرت عليه ايضاً وردت الحرية المسلوبة من زوجها اليه .

ان تواريخ الغربيين ملآنة من الاعمال العظيمة التي قامت بها المرأة في الغرب وتوجت بها هامات بلادها اكاليلاً من المجد لا تمحى الى الابد . ويطول بي المقام لو اخذت اعدد لكنَّ من ذكر فضيلات النساء اللواتي رفعنَ اسم الانسانية بين الامم ويكفي ان اقول لحضراتكنَّ ان المرأة لو تعلمت وتثقفت وعرفت واجبها وما لها وما عليها يمكنها ان تقلب الحكومات العاتية عن عرشها وتغير نظامها وترفعها من حفرة الارض الى قمة المجد والمرأة التي تهز السرير بيمينها تهز البلاد بيراعها وادابها . كان الرجل في الشرق لعهد قريب يعتبر المرأة جارية من جواريه اشتراها بالثمن يقلبها كيفما شاء ويرفعها كيفما شاء وينظر اليها بعين الاحتقار لاعتقاده الثابت انها لم تخلق الا لخدمته وقضاء شهواته. ولكن هذا الاعتقاد اخذ الآن بحمد الله يزول من نفوس الرجال الذين تهذبوا بالعلوم العصرية الحديثة . وبدأت المرأة من جهة أخرى « تفتح عينها » وتعرف انها انما خلقت ولها حقوق معادلة تماماً لحقوق الرجال وانها جزء مكمل لكيانهم ان وجدت وجد وان تلاشت من كيانها تلاشى الرجل كذلك من وجوده وانها متضامة معه في معيشته وعلى ارتقائها وارتقائه يتوقف ارتقاء العائلة والبلد والوطن والامة باسرها

ولما رأيت ان امتي وبلادي داخلتان في دور يقظة صحيحة وانهما

آخذتان في فرك غبار الكسل والخمول عن جفونهما . حدثني نفسي وانا اعتقد انني بصفتي مصرية اشغل فضاء في ارض مصر واستقي من مائها واتمتع بهوائها عليّ واجباً نحو امتي و بلادي ان انشىء هذه المجلة وانا لا رأس مال لي غير يراعي ومهجتي وفؤادي عساني اكون قمت ببعض من كل ما تقضي عليّ به واجباتي الوطنية

واذا كانت هذه هي امنيتي ووجهتي فانا اعتقد ان مشروعي ينجح وهو لا شك باذن الله ناجح بموازرتكنّ ومعاضدتكنّ . والله حسبي ونعم الوكيل

الى السيدات

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ألستنّ من صنع الله فله عليكنّ حق الصانع على مصنوعه قومكنّ في احسن تقويم وخلق فيكنّ انفساً حيّة وعقولاً رشيدة فلا تؤذينها بشر . وهبكنّ قدرة التمييز بين الضار والنافع وقدرة العمل على ما تريدن واجتناب ما لا ترضين فلا تقيمن على ذل الجهل وغواية الضلال . منحكنّ حرية الفكر والقول والعمل فلا تتقيدن بأغلال الخمول والكسل . اسعدكنّ بضمير حي فلا تفسدنه بأباطيل وما كنّ بها عصر الجهالة

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ من الارض نباتاً ومن السماء ماء ومن مخافته حكمةً والعلم

والاختبار نوراً ومن الأبوين رحمةً ومن الازواج عوناً ومن الابناء محبةً —
فهلمَّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

أقرّ عليكنّ حفظ ما وهبكنّ من آلائه الحسنى فعليكنّ تعهد انفسكنّ بالتقوى واضاءة عقولكنّ بنور العلم واحياء ضمائركنّ بدرس الفضيلة وتربية ملكة الصلاح في نفوسكنّ

هلمَّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

اوجب عليكنّ صيانة حريتكنّ من ان تعبث بها اهوائكنّ واهواء الغير فأطعنَ قبل كل شيء من امركنّ بالمعروف ونهاكنّ عن المنكر وخصكنّ بان جعلكنّ معين الحياة فالمحبة المحبة الاحسان الاحسان الامانة الامانة !!

هلمَّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

— ٢ —

تأملنَ الغزالة كيف تسعى نشيطة لتحصل قوتها ثم ترجع فرحة الى كناسها .

تأملنَ العصفورة كيف تنتقل مزقزقة من شجرة الى شجرة ومن غصن الى غصن ثم ترجع مرنمة الى وكرها

انظرنَ واسمعنَ صفاء الماء وخريره حين ينحدر في مجراه كأنهُ صوت ناي من ذات وجه جميل تملأ النظر والأذن فتطرب النفس

اصغينَ الى الاشجار كيف تقاوم نسمات الهواء واسمعنَ حفيف اوراقها اللطيف ثم قلنَ اننا احق من هذه بالسعي والتنقل والجري والقتال في سبيل الحياة والحرية

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن
ادعوْن للغزالة بالسلامة من الوحش الضاري
ادعوْن للعصفورة بالسلامة من مخلب الصقر الجارح
ادعوْن للماء بالسلامة من عقبة كؤود توقف مجراه
ادعوْن للاشجار والازهار بالسلامة من يد العاصفة
ادعوْن لها ولانفسكنّ بالرفول في مطارف الحرية
هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .
ادعوْن على الضاري بكسر نابه وساعده لتسلم الغزالة من شره
ادعوْن على الجارح بكسر مخلبه ومنقاره لتنجو العصفورة من اذاه
ادعوْن على الكؤود بالذوبان ليأخذ الماء مجراه
ادعوْن على العاصفة بالسكون لتسلم الاشجار والاغصان والازهار
ادعوْن بالشقاء على من يقف في سبيل حريتكنّ لتعيشنّ كما خلقكنّ الله احراراً

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

— ٣ —

احببنَ مصر فهي امكنّ . اكرمنَ النيل فهو ابوكنّ . اخلصنَ الحب للوطن فمنه وبه حياتكنّ . شرفنه باعمالكنّ الصالحات فيشرفكنّ بكل ما هو صالح من بركات وافرة واسماء حسنى خالدة وعلامات فخار لا تزول
هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .
الوطن دار كنّ فجملنه من ادابكنّ وعلومكنّ وخدماتكنّ باللطيف

الأنيق والنافع الدقيق والجليل الرقيق ثم عدن فافتخرن به لتسمعنه يفخر بكن هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

الوطن احق من ابدانكن بالعناية فهو المعين الذي تستمددن منه الحياة فغرن على راحته واسهرن على رعايته ولا تدعن داء الكسل يشوه وجهه الجميل ولا تخلين بينه والفقر فتذبل زهرة نضارته . أبعدنه عن جهل تقبح به نفسه الكريمة

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

وطنكن هو النيل يفيض لبناً وعسلاً هو مصر تدر رزقاً كالماء عذباً . وطنكن مادب على ارض مصر من حيوان وما حلق في جوها من طائر وسبح في ماءها من سمك وما جرى فيها من رزق حلال

وطنكن هو ما ضمت مصر من والدين وابناء واخوة واخوات

وطنكن هو اثنن فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وطنكن هو علم مصر المأخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء الذي لا يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به ابنة النيل دماء من ماتوا في سبيله من ابنائها واخوتها وتقرأ ما سطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر لها القلوب وايات نصر تنشرح لها الصدور

الوطن هوهو ذلك اللواء العزيز مهما اختلفت اشكاله وتغيرت اوضاعه فقبلنه باحترام ومحبة ورجاء وقلن معي هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الزوجة والزواج

لما خطرت فكرة انشاء المجلة على نفسي وكانت لم تتخمر بعد كنت امني روحي بالآمال واهيئ المواضيع وأعد المعدات شأن كل نفس عالية بعثت في جسم ضعيف تتمنى الوصول الى قمم المجد لتهيئ لأبناء امتها منها مكاناً فتجد الابواب موصدة في وجهها فتتعزى بالامال وتتصور انها نبضت على مفاتيح السعادة الأدبية الحقيقية فترتقي من تصوراتها وتسترسل الفكر في بحرانه الى ان ينبهه منبه فيعود الى صوابه وكان عزاء نفسي الوحيد اني كنت اناجيها فأقول

اذا لم يكن لكِ ايتها النفس سبيل للوصول الى ما تريدين فيكفيك الاكتفاء من الحقائق بالخيال . كانت هذه التصورات تعزيتي الوحيدة وكانت افكاري احياناً تسبح بي في محيط واسع من الآمال لا نهاية لها فتذكرت مرة حكاية السندباد البحرى الذي بلغ ما وصل اليه جهده وكده انه اصبح يملك « قدرة سمن » فحملها على رأسه وسار بها الى السوق وكانت نفسه تحدثه بالآمال العظيمة على مستقبل هذه « القدرة » الى ان بلغت به ان يقول « سوف ابيع هذه القدرة واشتري غيرها وابيعها واتاجر بالسمن حتى اصبح غنياً فأبني قصوراً واتزوج وارزق ولداً أربيه واعلمه واذا لم يطاوعني اضربه بهذه العصا » وبينما هو غرقان في تأملاته تصور ان آماله حقائق فرفع العصا ليضرب بها ابنه فوقعت القدرة من على رأسه وتكسرت وسال السمن على الارض وتحطمت آماله فتنبه من غفلته وعرف

انه كان يحلم بالمستقبل

لما تذكرت هذه الحكاية وكانت نفسي تشبعت بالتصورات والآمال البعيدة التي تنتج من وراء انشاء هذه المجلة كنت اشعر انني في حلم وليس في يقظة .. هذه التصورات وحدها كانت تخيفني فترجعني الى الوراء فاتقهقر مضطربة من المستقبل لأن المأمورية التي اريد ان احملها على عاتقي ثقيلة خصوصاً في وسط شرقي كالوسط الذي نعيش فيه . وأخيراً تغلبت عزيمتي على عواطفي واميالي وقاومت كل الصعوبات التي احسب انها تعترضني في سيري وقلت ان « لا بد » من انشاء مجلة وانه اذا كانت الصعوبات التي تقف في سبيل نجاح المشروع شديدة فانا اجعل ارادتي اشد منها فان نجحت فحسبي خدمتي لأمتي فخراً وان لم انجح فيكفيني اني عملت « بروفا » للمشروع الذي اعده للمستقبل اذا كان الحاضر لم ينضج بعد لقبوله ولما وضعت يدي على المحراث وصممت ان لا التفت الى الوراء قلت قد جاء وقت العمل وبدأت اهيئ المعدات للعدد الاول ولما كنت اعتبره « كبروفا » للمشروع كما قدمت اخذت من ضمن مواضيعه هذا الموضوع الذي ابحث فيه الآن

الموضوع او هذه الفكرة التي خصصت لها هذه الكلمات هي نقطة الدائرة في حياتنا الاجتماعية مما لا يختلف فيه اثنان انهُ اذا وفق المرء وهو في ربيع حياته قبل ان يخطو الخطوة الأولى من دور الحياة الحقيقي الى زوجة صالحة مناسبة تتوافق اخلاقها مع اخلاقه وتمتزج طباعها مع طباعه ويتلاقى قلبها مع قلبه في طريق واحدة فانه يمكنه حينئذٍ ان يعيش مستريح

البال هادئ الضمير مرتاح الفؤاد ويمكنه ان يجاهر على الملا انه قبض على مفاتيح السعادة الحقيقية . اقول مثل هـذا القول عن الزوج كما اقوله عن الزوجة فانها اذا وفقت واسعدها حظها بزوج تندمج روحها مع روحه وتتآلف طباعها مع طباعه وتجد في حياتها معه تلك الراحة التي كانت تمني نفسها بوجودها بالحصول على زوج يناسبها مناسبة حقيقية بكل معنى الكلمة فيمكنها ايضاً ان تتيه على بنات جنسها عجباً وافتخاراً وتقول انها ارتقت دور السعادة الحقيقية اذ وفقت الى زوج صالح

على مثل هـذا الأساس يقام بناء السعادة العائلية اذ من المسلَّم انا اذا ضمنا سعادة العائلة امكننا ان نضمن سعادة البلد والوطن والأمة باجمعها لأن البلد مجموع عائلات والوطن مجموع بلاد والامة مجموع الاثنين .

يعتقد كثيرون من الناس ان السعادة الحقيقية لا تأتي من اتفاق الرجل وزوجته وارتباطهما ارتباطاً حقيقياً واتجاه عواطفهما لوجهة واحدة رائدها الاخلاص ودليلها المحبة الطاهرة زعما منهم ان السعادة الحقيقية لا ينالها الانسان الا من سبيل واحد هو سبيل المال وفي اعتقادي ان الذين يذهبون على هذا المذهب مخطئين من وجوه كثيرة واليك البيان

(١) اذا كان المال حقيقة على زعم البعض واسطة من وسائط السعادة فهذه الواسطة لا تدوم طويلاً ولا يجد الانسان العاقل منها ما يجده من زوجة موافقة ترطب اخلاقه اذا غضب . وتواسيه اذا مرض . تعطف اليه عند الشدة . وتشفق به عند الضيق . تتألم لآلامه وتفرح لفرحه . تكون نفسها نفسه وروحها روحه . فاذا عبس الدهر في وجهه ضحك له وجهها . تكون

يدها في يده لمقاومة صدمات الحياة واحتمال شدائدها . فاين يجد الانسان من يكنز هذه الصفات . وما المال الا هذا المعدن الصلب الذي لا يعرف لتكييف النفوس وتقريب المواطف سبيلاً والنفس لا تكيفها الا نفس تحس وتشعر مثلها

(٢) ان الزوجة الصالحة لا تثمن بمال . قال الفونس دوديه الكاتب الفرنساوي المجيد في بعض ما كتبه « ان كنت استحق فخراً فلأمرأتي نصفه » ولم يقل ان الفضل في ما كتبته لثروتي نصفه . لم يقل ذلك لان الزوجة الحقيقيـة افضل من كل ثروة . لا بل هي افضل عند الرجل العاقل من العالم باسره لانها كل ثروته الحقيقية من هذا العالم اذا كانت جامعة في نفسها شروط الزوجة بالمعنى الصحيح . فاذا سلمنا بعد هذا البيان ان المال لا يعد الواسطة لضمان السعادة العائلية . وان هذه السعادة لا تأتي الا من التوفق الى شريكة تتوفر فيها الصفات المتلائمه مع اخلاق الشريك وصفاته امكنا ان نبحث في الطرق والوسائل التي يصل بها الرجل لغرضه ويجد هذه الشريكة

انا اعرف ان في مصر الوفاً من الشبان الذين تجاوزت اعمارهم السن الطبيعي للزواج . هؤلاء اذا سألتهم لماذا هم باقون كالاشجار اليابسة التي لا تورق ولا تثمر يقولون لك انا لم نجد من نضع يدنا في يدها فتكون لنا الحديقة الزاهرة التي يثمر في ارضها غرسنا الصالح وتظلنا باشجارها الوارفة . وعندي ان الذين يقولون مثل هذا القول اما انهم مغترون بعزوبيتهم حتى عميت ابصارهم عن نعمة المعيشة العائلية واما انهم لا ينظرون من وراء

الزواج تلك الاغراض الشريفة التي قل من ينظر اليها في هذه الايام .

قرأت اخيراً في مقالة لبعض الادباء عن العزوبية يقول فيها « ان الزواج الصحيح الذي يتغنى به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والحكم والشروح الطويلة العريضة قضى مأسوفاً عليه تحت ردم التقاليد والعادات والمقاصد وقام على انقاضه زواجاً ثانياً هو اشبه شيء بالتجارة والمضاربة عُمْلتهما الشرف والفوز والالقاب ممثلاً في « الدوتة » والايراد والثروة والأرث وغيرها من وسائل الاستثمار . وهذا القول هو الواقع الصحيح بعينه لانه قل من يوجد من الشبان في الوقت الحاضر من يطلب الزواج للاغراض الشريفة التي قام عليها بناء العمران

ولو سألنا الشبان الذين يسعون وراء الزواج في هذه الايام عن الاغراض التي يرمون اليها لظهر لنا انهم يريدون من الزوجة ان تكون جميلة وغنية ومتعلمة « ووارثة » وغير ذلك من الاسباب التي لا تقف اغراضهم عند حد منها . وغالبهم يفضل الزوجة الوارثة مهما كانت دمامة وجهها وشدة اخلاقها . سألت بعضهم يوماً ما وكان تجاوز من عمره الحد الطبيعي للزواج عن سبب امتناعه عنه وبقائه عازباً حتى الآن فقال انه لا يكره ان يتزوج شرطاً ان يتوفق الى زوجة « occasion » فقلت له اتريدها غنية ؟ قال نعم . ومتعلمة ؟ نعم . وجميلة ؟ نعم . واخيراً قال اريدها « occasion تمام » ـ فقلت له ماذا تقصد من ذلك ؟ قال ان تكون زوجتي الموعودة « لقطه » قال »

سمعت هذا القول من ذلك الشاب فحزنت في نفسي ان اسمع مثله

من شاب اعدّه من الشبان المتعلمين الذين يفهمون قيمة الوسط الذي يعيشون فيه

حزنت لأننا في فجر القرن العشرين وشبابنا الذين تفاخر بهم مصر تنصرف وجهاتهم عن الحقائق للخيال فيتركون الجوهر ويتمسكون بالعرض مسكين مثل هذا الشاب الذي يطمع من ثروة الدنيا الحقيقية بالقشور دون اللباب

ما ضره لو ترك العرض وتمسك بالجوهر واشترط من صفات زوجته ان تكون متعلمة مؤدبة متربية جميلة الخُلق لا جميلة الوجه والهندام

اننا لو بحثنا في الامراض الملمة بجميع العائلات المصرية وبحثنا في اسباب الاختلافات التي تكون نتيجتها غالباً انفصال الزوج عن زوجته بالطلاق عند اخواننا المسلمين و بالانفصال الذي لا تعرف له حدود عند الطوائف المسيحية لانتهى بنا البحث الى ان منشأ هذه الامراض والاختلافات يرجع الى سوء الاختيار وهذا يأتي من كثرة مطالبنا المتعددة التي نشترط توفرها في الزوجة المستقبلة فتكون النتيجة ما نراه بين ظهرانينا كل يوم من الاضرار التي كادت تقضي على مجموع الامة

اني اكتب هذه السطور وقلبي يكاد يتمزق حزناً على هؤلاء الشبان الذين فات اوان زواجهم الطبيعي وأفنوا زهرة عمرهم في مفاسد الوقت الحاضر ودخلوا في دور الكهولة المظلمة اي دور اليأس الذي يستولي على النفوس فيميت كل ما فيها من العواطف ولم يفقهوا وهم في دور القوة الى نعمة الزواج او فقهوا لها وتجاهلوها مدعين انهم لم يتوفقوا الى الزوجة التي

توافق مشاربهم واذواقهم كما يزعمون . ولا شك ان من يتأمل بعين بصيرة ونفس خالية عن كل غرض الى تلك المبادئ السامية التي قام على اسها بنيان الزواج الصحيح لا يسعه ان يتردد ابداً بعد ان يتعمق في معرفة سر الزواج مهما كان هو من انصار العزوبية ان يعترف بان الزواج لازم وان الواجب على كل انسان ان يسعى اليه في حانة وقته

اما تلك الاسباب الواهية التي يتمسكون بها وهي ادعائهم عدم وجود من يرشدهم الى زوجة توافق مشاربهم وطباعهم . وقولهم انهم وجدوها ورغبوا ان يروا وجهها قبل ان يضعوا يدهم في يدها تقوم في وجههم اسواراً عتيدة من التقاليد والعادات الموروثة فعن ذلك اقول لهم انهم اذا كانوا حقيقة يرغبون في الزواج وانهم لم يرددوا من ذكره في مجالسهم ليتلذذوا من سماعه لان غالب شبان هذا الزمان على ما ارى يكثرون من احاديث الزواج ليتفكهوا بها لا لينفذوها عن رغبة صحيحة في نفوسهم حتى صح فيهم قول العوام « حدّث العازب واركب حمارته »

فاذا كانت الرغبة الحقيقية والارادة الاكيدة متوفرتان في النفس فامامهما تتلاشى كل صعوبة . اما تلك الاسوار العتيدة التي تقف في سبيلهم فقد انقضى او أوشك ان ينقضي زمانها بفضل التربية والتعليم اللذان انتشرا بين الناشئة الحديثة من بنات الزوجة الاخيرة . وانا اعرف كثيرات من العائلات المصرية الراقية لا تبخل على طالب الزواج الصحيح ان يرى خطيبته بعد ما يأخذ من أهلها كلمة القبول . وأعرف كذلك ان بين العائلات المتوسطة كثيرات منها ممن لا تعد بناتها بضاعة مزجاة لا تتأخر

ابداً ان يرى الطالب خطيته اللهمَّ اذا كان قصده الزواج فعلاً لا مداعباته الاولى . اقول مداعباته الاولى لان كثيرين من شبان هذا الزمان جف ماء الحياة من وجوههم فاتخذوا الزواج وسيلة لهم يكشفون بواسطتها زوايا بيوت الناس لاغراض سافلة لا يأتيها الا أدنياء الشبان المنحطين

وهناك وسائط اخرى كثيرة للشبان لا تخفى عليهم يمكنهم ان يروا منها محاسن وكمالات البنات فيختاروا منهنَّ بسهولة من يروا ان روحها الخفيفة اللطيفة تمتزج مع ارواحهم حتى اذا كان للنظرة الاولى في قلوبهم محلاً شغلته في الحال . ويتفق كثيراً ان الشاب متى وقع نظره على فتاة يهيم بحبها قلبه وتنطبع صورتها على فؤاده فلا ينساها ابداً وكذلك يتفق للفتاة ان ترى انساناً لاول مرة فيعجبها ذاته فتفتح له في الحال ابواب قلبها الموصدة وتجلسه في اقفر مكان فيه ولكنها متى حادثته وحادثها يتغير احساسها وتعرف انها اسرعت في فتح ابواب قلبها الموصدة التي لا يجب عليها ان تفتحها لكل عابر سبيل

وخلاصة ما اقصده من هذا الكلام في هذا البحث الطويل العريض ان افهم الشبان اللذين يستهجنون في سرهم كلما مر على خاطرهم ذكر الزواج ان الوصول اليه وانتقاء زوجة صالحة مناسبة ليس من المستحيلات كما يتوهمون لانه اذا كان هناك لديهم ارادة قوية فعالة فتحت اقدامها يتحطم كل صخر من صخور المستحيل وقصدي ايضاً ان افهم الاباء والامهات ان شبان هذا الزمان «وان كنت انحيت عليهم باللائمة كثيراً في هذا الفصل» يميلون للزواج « من عينهم ومن قلبهم » اللهمَّ الا افراداً منهم قليلين نحن

نلومهم ولا ندري ما هي اعذارهم . ويمكن ان « عينهم بصيرة ويدهم قصيرة » فلا يلزمنا ان نشدد النكير عليهم . أما ما أريد ان استلفت اليه بنوع خاص نظر الآباء والامهات هو ان هؤلاء الشبان الراغبون في الزواج « بعينهم وقلبهم » لا يحول دونهم ودونه غير تلك العثرات التي يضعها في سبيلهم الآباء والامهات الذين لم يزل لفعل الماضي تأثير سيء على نفوسهم

ولما كان توفر امتزاج الارواح بالارواح لابد له من وجود تيار يجري بينها وهذا التيار هو الجاذبية الحسية التي لا بد من تكوينها عند الزوجين فاذا لم تتوفر هذه الجاذبية بين رجل وزوجته فان معيشتهما تكون عرضة لعبث الايام ويكون زواجهما عن عقد اساسه سوء التفاهم ونتيجته التخاصم والتلاكم

وقد جرت العادة انه اذا قصد انسان ان يشتري لنفسه ثوباً جديداً فانه لا يدفع ثمنه ولا يبدي موافقته ما لم يقس هذا الثوب على نفسه ويجده موافقاً تمام الموافقة . كذلك اذا قصد مشترى بقرة مثلاً يستدر لبنها فلا يثبت في الامر ما لم ير تلك البقرة ويسمع وصف محاسنها من الناس وانها من خير البقر المدرار . فاذا كان هذا الرجل عند مشترى الثوب الذي يلبسه والبقرة التي يحلب لبنها وهذه اذا خدع فيها فقد خدع في ماله افلا يجدر بالاباء والامهات ان لا يبخلوا عليه بنظرة من وجوه بناتهم بنظرة واحدة من وجه تلك التي ستكون شريكة له في حياته الجديدة التي سيدخلها بعد الزواج ؟

قال الاغمش « كل تزويج يقع على غير نظر فأخره هم وغم » وفي الواقع ان كل زواج يبنى على غير هذه القاعدة يكون رباطاً محلولاً سريع

الانتكاك لانه لم يبنَ على دعائم ثابتة تقاوم الارياح والاعاصير التي تهب في وجه المعاشرة

ولما كان البحث في هذا الموضوع وهو من اهم مواضيع الاجتماع التي قام عليها بناء العمران لا ينتهي عند مقالة واحدة رايت ان اكتفي الآن بما تقدم على ان اعود لأيفاء الكلام عنه في اعداد المجلة المقدمة واختم الآن هذا المقال بنصيحة عامة اوجهها للآباء والامهات واخص بالذكر البنات وهي ان لا يُظهرنَ تمنعهنَّ عن اظهار نفوسهنَّ لكل رجل شريف يطلب الزواج الصحيح لان هناك كثيرمن الشبان لا يرغبون في الزواج لتلك العثرة التي يلقيها في وجوههم الآباء والامهات واذا كان في بعض هؤلاء الشبان من يشك في صدق نيته وعزيمته فلا يصعب تمييز رغبته وحرام علينا ان نأخذ الكل بجريرة البعض .

شبح عال

لا تندهشي يا حضرة القارئة ويا حضرة القارئ من هذا العنوان الذي توجت به رأس كلماتي هذه وقبل ان يتساءل كل منكم في نفسه عن السبب الذي لاجله اتخذت هذا العنوان . احكي لحضراتكنَّ وحضراتكم الحكاية حتى لا تطول حيرتكم وحتى يستريح فؤادكم وفؤادي

وواقعة الحال يا سيدتي الانسة ويا « سيدنا الافندي » اني خرجت غروب يوم ما ومعي طفلي الصغير وانا متضايقة من « دوشة البيوت »

وقصدت ان اشم « شوية هوا » ولما كانت ولا استحا في الحق « العين بصيرة واليد قصيرة» لان الازمة «وصحتها الازمة » الاخيرة لم تبق ولم تذر ركبت قطار الترام الى قصر النيل لانه لا سبيل بقى للعربية وعند آخر محطة نزلت ومسكت ابني بيميني وقطعت المسافة من محطة الترام لآخر الكبري « كمّابي » ثم من شدة الزحام زحام العربات والاتوموبيلات والمتنزهين والمتنزهات فضلت ان اكتفي من هذه الرياضة القصيرة بما استنشقتهُ من الهواء العليل وقفلت راجعة على رصيف الكبري الذي جئت منه ولم اكد اولي ظهري حتى صرخ العسكري الواقف زى الـ ... ايه ياسلام زي الـ.... لو خ وقال ، من هنا ياست؛ طبعاً ما بيتجدعنش الا على امثالنا ويقصد «من هنا» ان انتقل من الرصيف الذي جئت منه واسمه رصيف الذهاب الى الرصيف المقابل له واسمه رصيف الاياب فلم ارد عليه وانتقلت مع شدة زحام العربات لا خوفاً منه لكن احتراماً للقانون لاني كنت قرأت التنبيه المعلق في واجهة الكبري ولما كنت ما زلت في الشرق لم اكترث بما جاء في هذا الاعلان لاني رأيت كثيرين من المارة ذاهبين آيبين على رصيف واحد بدون اعتراض من احد ولاني اعتقد ان كل الاوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة « حبر على ورق » وهذه ملحوظة لنظارة الاشغال .. هذا كلام حق لانه لو كانت كل الاوامر والقوانين تنفذ بالضبط ويعرف كل واحد واحدة الواجب لما ترك البوليس بائع اللبن « بقرى » يمشّى بهائمه على الرصيف فيزحم الناس ويمشي هو في عرض الشارع حتى ان مثل جناب اللورد كرومر يتخذ مثل هذا السبب حجة

على اننا لم نزل بعد عند اول سلم من درجات المدنية والارتقاء وبمثل هذه الاسباب سجل علينا الانحطاط في كتابه « مصر الحديثه ». نهايته. ولكي لا أخرج عن الموضوع اكمل لكم حكاية « شمع عال ». عدت على الرصيف الثاني للكوبري الى ان وصلت الى محطة الترام التي جئت منها وهناك عند هذه المحطة تبتدى حكايتي — « ازاي بقى ؟ » عند محطة الترام في قصر النيل تماماً امام اجزاخانة وند سور موقف عربات ويظهر من وجود بائعة « شمع عال » كل ليلة بدون انقطاع عند هذا الموقف ان بيع الشمع فيه اروج من كل موقف اخر وقفت انتظار قدوم الترام وفي وقفتي هذه الدقائق استأنست بي فتاة في الحادية عشرة من عمرها كساها البؤس ثوباً قاتم اللون ولكنه لم يحجب عن الناظر اليها الذكاء المتوقد في عينيها . رأيتها تحمل كيساً ملآناً بالشمع على كتفها وهي واقفة على قدميها فاردت ان استفيد من محادثتها وان لا اضيع الدقائق التي اقفها في انتظار الترام « هباً منثوراً » على قول « اسيادنا النحويين » وانا اؤكد لحضراتكم اني استفدت من محادثة هذه الفتاة فايدة اجتماعية عظيمة . سألت هذه البائسة كم هو رأس مالها وكم يبلغ مكسبها كل ليلة نظير وقوفها على قدميها ست ساعات متواليات من السادسة مساء لمنتصف الليل . ما هي فائدتها ولذتها من مثل هذه التجارة التي كادت تنهك قواها وتقضي عليها . لاني رايتها كالوردة الذابلة التي عصفت ببهجتها الرياح وقد التوى غصن حياتها فمال الى السقوط وكاد البؤس يمتص نضارته . وهكذا تفعل الفاقة وغضاضة العيش بالاجسام فيتطرق الضعف اليها شيئاً فشيئاً ولا سبيل الى مقاومته وانى لبؤساء امثال

هذه الفتاة مقاومة شدائد الحياة ثم يلي الضعف الذبول وبعده تنطفي شعلة العمر قبل الاوان . هكذا تمثلت امامي ادوار الحياة في شخص هذه البائسة التي لما سألتها اسئلتي السابقة استجمعت من الضعف قوة ثم قالت

اسمعي يا سيدتي

عمري الآن على ما اسمع من امي احدى عشر سنة مضى عليّ منها خمس سنوات وانا ابيع الشمع للعربجية « الحوذيه » لان والدي توفى من هذا الوقت وتركني عالة على امي كما هي عاله على الدهر فاضطرت ان تبيع ما بقي لها بعده وانت تعرفين كم يبقى الدهر لامثالنا فجمعت من ثمنه ما اتخذته رأس مالها في تجارتها الحقيرة وتجارتي وهي تبيع « النابت » امام الحارة وانا ابيع الشمع كما تنظرين . وربحي يا سيدتي في الليلة يتراوح بين اربعة وخمسة غروش لانه يتوقف على القدر الذي ابيعه من الشمع واذا سألتي عن حالتي فانا مسرورة راضية قانعة بما خصني الله به من الرزق وفوق ذلك فاني اتمتع بمزية عظيمة تأتيني من بيع الشمع ولولا هذه التجارة لما كان لي سبيل للوصول الى مثل هذه المزية

— وما هي هذه المزية التي تتمنين بذكرها

— هذه المزية يا سيدتي اني انادي بأعلا صوتي « شمع عال » فاتلذذ من النغمة واتلذذ ان الناس يسمعوني ويضحكون في وجهي وهم في عرباتهم ويكفني فخراً « اني أُسمع الناس صوتي » . لم تفرغ الفتاة من القاء هذه الكليمات عليّ حتى جاء قطر الترام وانتقل سائقه من الخلف الى الامام ورفع الكمساري الحاجز الحديدي من اليمين الى اليسار ووضع بوقه في فمه

لينفخ في الركاب منبهاً وللسواق مشيراً بالقيام حتى تنبهت من سكرتي واسرعت في ركوب القطار قبل ان يتحرك

اقول تنبهت من سكرتي لان هذه الكلمات التي نطقت بها تلك الفتاة الساذجة وهي لا تفهم قيمتها اسكرتني ومن لا يسكر طرباً وسروراً عند ما يسمع فتاة في مثل هذه البساطة وفي وسط مثل وسطها تقول بملء فيها تريد أن يسمع الناس صوتها

وبينما سواق الترام يسير بالعربة مسرعاً والكمساري منهمك في تذاكره كان فكري غارقاً في بحر من التأملات تتلاطمه الامواج من كل ناحية وكنت استيقظ وتتنبه حواسي كلما تذكرت لكليمات تلك الفتاة التي اخترقت قلبي فوصلت الى اعماقه

تريد ان تسمع الناس صوتها . والناس يضحكون في وجهها !

لاشك انها لا تفهم معنى ضحك الناس في وجهها لانها لو فهمته لما طاوعتها بساطتها وسلامة قلبها على ذكره وهذا هو الواقع اذا قابلنا بين هؤلاء الذين بسط الله لهم العيش بسطاً وبين هذه البائسة الغارقة في البؤس وهي راضية قانعة بحالتها بينما كثيرون غيرها من الجالسين على قمة المجد الرافلين في ثوب الهنا لا يقنعون ولا يرضون . يضحكون في وجهها . من يقول ان السعادة تضحك في وجه البؤس وان الغني يحيّ الفقير بابتساماته وان ساكني القصور يصافحون ساكني الاكواخ اللهمّ الا افراداً قلائل يبعثهم الله من حين الى حين لينيروا ظلمة هذا العالم باعمالهم الخيرية الباهرة حتى لا يهلك الناس في الظلمة فتضل وجهتهم في طُرُق الحياة من شدة

مايعانونه من شدايدها ومثل هولاء يعدون من النوادر لا بل من خوارق الدهر

وقد علمنا الاختبار انه قل مَن يوجد بين الناس مَن تتجه وجهته لعمل الخير لمحض الخير لان من نراهم الآن يقومون ببعض الاعمال التي تليها مسحة المنفعة العمومية انما هم في الحقيقة يخدمون نفوسهم قبل كل شيء تراهم يتسابقون للاكتتابات اذا دعوا اليها احياناً . ولماذا ؟ سلهم واكشف عما تكنه اعماق قلوبهم من الاماني تجد انهم لم يكتتبوا الا وهم مدفوعون بعامل المفاخرة وحب الظهور بين الناس وقد يتفق انهم يكونون من احوج الناس لما يكتتبون به ولمن له يكتتبون . انني كلما قلبت فيما هو حولي من احوال الشرق اجد اننا لم نزل بعد في وسط ساذج لم يصل الى الدرجة التي تؤهله ان يراجع ماضيه

كنا بالامس نسبح في بحر من العمى والجهل واذا بنا اليوم نقترب من شواطئ العلم والمعرفة ولكننا لم نصل بعد الى المرفاء الحقيقي الجدير بأمة لينة الاخلاق كريمة الطباع اقل ما يقال فيها اشتهارها بالذكاء كامتنا المصرية . وقد سرني واطربني اني رأيت في العهد الاخير اننا بدأنا نستيقظ من سباتنا واننا حقيقة داخلون في دور النهضة الحقيقية واننا بدأنا لا نكثر من الاقوال قبل ان نظهر الاعمال . لما رأيت هذا الشعور خطر في بالي خاطر بدا في اول امره معي صغيراً ثم انتهى الان مجسماً كبيراً . وقد تجسم في نفسي هذا الخاطر خصوصاً بعد الحادثة التي دارت بيني وبين تلك الفتاة الساذجة البسيطة التي تبيع الشمع وتريد ان تسمع الناس صوتها فاذا كانت مثل هذه الفتاة وهي في حالتها تريد ان تسمع الناس صوتها

أفلا يجدر بمثلي وانا قادرة على اسماع الناس صوتي بوسائط نافعة مفيدة رأيت بعد التأمل ان من اخصها اصدار هذه المجلة لسد الفراغ الباقي لمثلها اذا سلمتم معي ان هنالك فراغاً يسعها وانا لا اقصد من هذه الخدمة غير نفع لبنيّ قومي وبنات جنسي لانه اذا قلنا ان مثل بائعة الشمع جديرة ان تسمع الناس صوتها فانا اجدر منها ان اسمع كل سيدة وكل آنسة وكل اديب صوتي بمثل هذه الواسطة وان كنت اعتقد ان ذنبي لأقدامي لمثل هذا العمل عظيم فاني ارجو ان تكون شفاعتكم لي اعظم

أنّات البائسات

يتيمة

ما لها في بكائها تزدادُ ... يا لشأنٍ اخنى فناحت سعادُ
ترسل الدمع يوقد النار في الخد ... كأنّ المياه للنار زادُ
تتلوى كأنها العود ينمو ... فيه للنار مأخذٌ واتقادُ
رنّح الريح معطفيه فيثنيه ... التثني من ثم يتلو امتدادُ
يا لحطب الفتاة جمّ ضناه ... قد عراني منه ضنىً مستفادُ
اخذتني منها برجفة قلب ... فكأني الاسير وهي القيادُ
حِرتُ في الامر عاجزاً عن سؤال ... انما الحال يشكو منه الجمادُ
فتنفستُ ثمّ في أنة الباكي ... سألت الفتاة فيما النكادُ
وكأني فجرت منها عيوناً ... ما لتلك الدموع فيها نفادُ
فشهيق في زفرةٍ وزفيرٌ ... في شهيق ذابت له الاكبادُ

فتهيّبتُ الشقاء وجوماً ثم اطرقتُ حتى خان اجتهادُ
كفكفي الدمع واسمعيني فأُهديك دموعي ان فاتني الاسعادُ
هدأتْ كالأتون أعوزه الوقد فتولى لهيبته الاخمادُ
فتجرأت مستعيداً سؤالي خاشياً راجياً يعود السدادُ
نطقت ،ماتَ ، ثم عادت فناحت قلت لله رحمة يا سعادُ
رجعتْ والدموع للقول غسلٌ والانين الخنوط والتعدادُ
انزلتْ امرها الى بطن أذني مثل ما يدفن البلاء الفسادُ
مات من كان للحياة عميداً رجل البيت ركنه والعمادُ
بعد عيشٍ لم يغتنم منه الا قوت يومٍ لم يبقَ منه ثمادُ
فطوانا الطوى من الدهر فقراً واحتوانا من الليالي السهادُ
هتك الجوع من خبانا حياءً حبذا الهلك كان للهتك رادُ
ناحت الأم بين طوىً وسهادٌ وبنوها من الضنى سُهّادُ
ضرب الجوع بالمذلة نفساً هي بالامس عزة ورشادُ
فجرينا مع الشقاء هوانا كأثيم يسعى به الجلادُ
قالت الأم بين ضنكٍ وحبٍ انا اسعى وَلتَقعُدِ الأولادُ
قلت والنوح آخذ بخناقي ما لجهد على الصبا اجهادُ
انما الغصن بين طيٍّ ونشرٍ يتثنّى لأنه ميّادُ
وتمشّت رجلاي في ذلة العائر خوفاً تنالني الارصادُ
وتقحّمت ذلة السؤل كرهاً وحسدتُ امرأً عداهُ الميلادُ
وبسطت الأكف بالرغم مني لسؤال الانام لا كان زادُ

فاحتواني الشقاء حتى ابتلاني بمصاب ذلت له الاجيادُ
هذه أُرْيَحِيَّةٌ من جوادٍ وكأن المُسِيء ذاك الجوادُ
نزل الجود من يميني كالنار اسال الحياء منها اتقادُ
كنت أبكي جرح الحشاء فاضحى جرح نفسي يذوب منه الفؤادُ
هذه شقوتي وهذا مصابي ألكم بالذي ترى اسعادُ
قلتُ لا تعدم الفتاة سبيلا لحياة يكون فيها الرشادُ
اي فن اتقنت او أي علم قد تلمنت انه يستفادُ
قطبتْ بين حاجبيها وقالت نحن في أعين الرجال جمادُ
ليس فينا حشىً تجوع ولا نفس تعافُ الحياة ان ذل زادُ
خشيَ القوم خدعةً فارادوا بِخبانا صَوْناً فكان الفسادُ

م . ب . داود

متفرقات

الاستبداد والعلم

ما اشبه المستبد في نسبته الى رعيته بالوصي الخائن القوي على ايتام اغنياء يتصرف في اموالهم كما يهوي ما داموا قاصرين فكما انه ليس من صالح الوصي ان يبلغ الأيتام رشدهم كذلك من غرض المستبد ان لا تتنور الرعية بالعلم

العلم قبسة من نور الله وقد خلق الله النور كشافاً مبصراً ولاداً

للحرارة والقوة وجعل العلم مثله وضاحاً للخير فضاحاً للشمس يولّد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة

المستبد لا يخاف من العلوم كلها بل من التي توسع العقول وتعرف الانسان ما هو الانسان وما هي حقوقه وهل هو مغبون وكيف الطلب وكيف النوال وكيف الحفظ

الاستبداد والعلم حرباً دائمة وطراداً مستمراً : يسعى العلماء في نشر العلم ويجتهد المستبد في اطفاء نوره وما يخافه المستبد من العلم ان يعرف الناس حقيقة ان الحرية افضل من الحياة . وان يعرفوا النفس وعزّها والشرف وعظمته والحقوق وكيف تحفظ والظلم وكيف يرفع . والانسانية وما هي وظائفها والرحمة وما هي لذاتها

الاستبداد يضغط على العقل فيفسده ويحارب العلم فيفسده

الرجال الثلاثة

رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ورجل كالدواء لا يحتاج اليه ابداً

الرجال كالاغصان والنساء كالاشجار والابناء كالاثمار

العزيمة

العزيمة . هي حث الارادة الى كل خير ارشدنا اليه العلم والعرفان والفرار بها من كل شر دلنا عليه البحث والتنقيب . العزيمة هي اشرف قوى الانسان وأجلها واعظمها اثراً في اعماله . فالتعليم والتهذيب وسعة

العقل والاميال الحسنة والغرائز الطيبة كل ذلك لا يفيد فايدة تذكر عند شخص مجرد عن العزيمة . ولهذا كان ضعف الارادة اكبر عيب في الانسان . نرى الكثيرين من اهل بلادنا يستحسنون فكرة او عملاً ولكنهم لايجدون من انفسهم همم كافية لخدمة تلك الفكرة او ذلك العمل ويكفي انهم يعلمون ان بعض الناس لا يتفق معهم في رأيهم تلاشي ارادتهم وسقوطها . اما اذا علموا انه ربما يمسهم ضرر ما من ناحية ذلك العمل رأيتهم يفرون منه فراراً

من دواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التاكد من ميل كل منهما للآخر

المرحوم قاسم بك امين

آنسة فاقدة حاسة اللمس

يروى عن آنسة باحدى جزائر امريكا بلغت السادسة والثلاثين من العمر انها ولدت فاقدة حاسة اللمس فلا يؤثر في جسمها وخز الأبر وضرب السكاكين ولسع الافاعي والعقارب ولا المكروبات القتالة وهي قادرة على ايقاف حركة دوران الدم في جسمها فاذا جرحت بجرح ما في جسمها او اي عضو من اعضائها يستحيل على الجراح الماهر ايقاف دمها السائل منها اما هي فتستطيع ايقافه اذا ارادت هي ذلك وقد قرر الاطباء الذين رأوا هذه الفتاة الغريبة ان مقدرتها على ايقاف دوران الدم في جسمها اعجب من مقدرتها على احتمال الوخز واللسع والتطعيم . واول مرة انتبه

والداها الى فقد ابنتهما حاسة اللمس كان يوم لسعها فيه ثعبان وهي لم تتجاوز السنة الخامسة من عمرها فظنّا انها ستموت لا محالة وقد استولى عليهما الدهشة والاستغراب عند ما رأيا بعد ذلك انها لم تصب بمكروه

هذه الفتاة تحمل التعابين والافاعي فتلاعبها وتضربها فاذا لسعتها لا تشعر بألم البتة وقد كثر تردّد الاطباء اليها من كل صوب لعمل تجارب بجسمها فكان بعضهم يجرحها جروحاً بليغة والبعض يطعمها بمكروبات سامة وقد اطاق احد المتفرجين عياراً نارياً عليها فكان الرصاص يخرق جسمها وهي لا تشعر الا بازعاج خفيف اما الجروح فكانت تندمل بسرعة غريبة

رأى الاطباء ان السبب في عدم تأثير جسمها ناشئ عن عدم ارتباط اعصاب الحس باعصاب الحركة وزعموا انها لا تموت الا اذا اصيبت بالحبل الشوكي او الدماغ او القلب

مجلة الجنس اللطيف

هذه مجلتي اعرضها على انظار محبي الادب من بني وبنات العرب وارغب اليهم ان يكونوا عوناً وساعداً لي في مشروعي هذا الجليل ويصفحوا صفحاً عما يروه من المزالق والاغلاط واسألهم ان ينشطوا عملي ويأخذوا بيدي لأقوم بهذه الخدمة حق القيام ومأمولي من نصراء العلم وذوي الفضل ان يتحفوني بنفثات اقلامهم ومبتكرات افكارهم. هذا وسيفتح باباً في المجلة لنشر ما يرد علينا من الامثلة المتعلقة بتدبير المنزل واداب المعاشرة والفوائد الصحية والله اسأل ان يسدّد خطواتنا ويرشدنا الى ما به خير البلاد